

مصطلح الاضطراب: تعريف المصطلحات بالمصطلحات

س.ج فريدمان، دكتوراه

جامعة ولاية يوتا

تم تعريف علم السلوك ويعتبر ذلك خبر جيد لمربي الببغاوات. وباستخدام العلم يمكننا معرفة الطرق الأفضل بشكل فعال، ومعرفة الممارسات الإنسانية وتحسين جودة حياة الطيور في الأسر. مع وجود الشبكة العنكبوتية، بإمكاننا الحصول على الكثير من المعلومات العلمية أكثر من ذي قبل، ولكن كثرة المعلومات المنتشرة يمكن أن تسبب الارتباك والمفاهيم الخاطئة والجدل. والمسبب الأكبر لذلك هو وجود محترفين ضمن مجالات مختلفة وبمعلومات مختلفة عن التعامل مع الببغاوات، ويؤدي ذلك لإضافة مصطلحات ومفردات جديدة في هذا المجال.

والذي يؤدي لذلك الارتباك هو استخدام كلمات في حياتنا اليومية والتي قد تعني شيئاً ما ولكنها تحمل معنى مختلف علمياً. تحمل المصطلحات العلمية معنى محدد ودقيق، ولذلك لا يعتبر القاموس العادي مصدر مناسب للمعنى العلمي الصحيح لتلك الكلمات. بالإضافة فإن القاموس العلمي حتى وإن كان متخصص في عدة مجالات، أو حتى في مجال محدد، فإنه يذكر تفسير المصطلح بطريقتين مختلفتين.

ومعروف أيضاً بأن تطوير معجم موحد لا يعتبر أمر مثير للاهتمام للتعلم عن الببغاوات، ولكن نقص اللغة المشتركة يعتبر بحد ذاته معوق لتطوير مجتمع متماسك من مربي الببغاوات والخبراء في هذا المجال. وبدون وجود معنى مشترك لهذه الكلمات لا يمكننا المحافظة على الاستخدام الصحيح لها، ولا يمكن للشركاء التواصل، ولا حتى جمع المعلومات من مختلف المجالات.

هناك مجموعة من المصطلحات تعتبر مهمة، وذلك لأن الاسماء التي نقوم باستخدامها تؤثر على جانب من طريقة تفكيرنا وملاحظتنا للأمور. كلنا واجهنا هذه الظاهرة، والتي يقال عنها، "إذا لم أصدق به، لم أكن لأراه!". وأفضل مثال لتأثير التوقعات حدث في العام الماضي لـ إيريك جيفرس، عالم أعصاب من جامعة دوك، و ٢٨ من العلماء الآخرين الذين قاموا بتغيير مسمى علمي تم وضعه منذ ١٠٠ عام لبناء المخ لدى الطيور لانعكاس نظائريهم من الثدييات. وقد أثرت هذه التغييرات على المصطلحات البدائية مثل "القديم" و "الأول" والتي كانت تشير للطبيعة البدائية لمخ الطيور. اظهرت دراسات السلوكيات والمخ بعد خمسة عقود بأن جانب كبير من مخ الطيور يمكن مقارنتها بثلاثة أجزاء رئيسية متعلقة بالسلوك المعقد في مخ الثدييات. (للمزيد من المعلومات والرسومات التوضيحية عن هذا الموضوع قم بزيارة www.nsf.gov).

قبل معرفة بعض الطرق للتغلب على هذه العوائق في التواصل، لنلقي نظرة على مثال واضح لاضطراب المصطلح والذي يعتبر من أكثر المصطلحات التي يساء فهمها في علم السلوك - إعادة توجيه العنف وسلوكيات الإزاحة. بالإضافة لشرح المشكلة لهذه المصطلحات، يمكننا انتهاز الفرصة لوضع المعنى الصحيح لهذه المصطلحات!

إعادة توجيه العنف و إزاحة السلوكيات

نحن لا نتساءل عن الشكوك المتعلقة بمصطلحات إعادة توجيه العنف و إزاحة السلوك. هذه المصطلحات هي (١) مأخوذة من الكلام المستخدم في الحياة اليومية، (٢) تحمل معاني مختلفة ضمن ٣ جوانب علمية - علم الأحياء، تحليل السوك و علم النفس المختبري، و (٣) عادة ما يتم استخدامها بطريقة خاطئة أو بشكل غير كافي في الدراسات المتعلقة بالبيغاء. الاستعانة بمعاجم ذات صلة تعتبر خطوة أولى جيدة لتفسير المصطلحات العملية ولذلك بدأت بالاستعانة بمرجع بوروز لسلوكيات الحيوانات المكتبي: معجم عن سلوك الحيوان، علم البيئية، والتطور (ص.١٢، ٢٠٠١)، والذي يفسر "إعادة توجيه العنف، إعادة التوجيه" كالتالي:

اسم. هو سلوك الحيوان والذي ينحرف بسبب جسم يقوم بإثارته ناحية جسم محايد (أو بديل)، مثل، مراتب متدنية، حجر، أو حشائش متجمعة يمكن سحبها (سحب العشب) (دوسبوري ١٩٧٨، ١٩؛ إلمان و باير، ١٩٨٩. ٢٤٦).

مقارنة، عنف: إزاحة العنف، السلوك: إزاحة السلوك

تعليقات: "إعادة توجيه العنف" يتضمن استبدال الحيوان للهدف، بينما "إزاحة السلوك" يتضمن تغيير نوع السلوك. تتم مقارنة هذا المفهوم مع مصطلح يستخدم في علم النفس "النفور الناتج عن العنف" (إلمان و باير ١٩٨٩، ٢٤) والمصطلح المستخدم في تحليل علم النفس "إزاحة العنف" (ديوسبوري ١٩٧٨، ١٩)

ويوضح لنا ذلك بشكل مباشر بأن نظام الرموز في المعجم الأساسي يعتبر مهم للبحث عن المعنى وذلك لتجنب سوء الفهم الواقع في قائمة المصطلحات وعلاقة المعنى بها. "المقارنة" المضافة في الأعلى (مأخوذ من كلمة لاتينية) توجه القارئ لمعرفة المعنى (في بعض الأحيان) والمعلومات المتعلقة بها لمساعدته في توضيح النص الأساسي. بسبب وجود أكثر من تعريف، فإن "التعليقات" تكون متعلقة بالموضوع كاملاً، وليس بمعنى واحد بشكل محدد من خلال النص. مع وجود ذلك المعنى بالتحديد، فإن التعليقات تعتبر المفتاح لتوضيح المعنى لإعادة توجيه العنف وتحديد الاختلاف بينها وبين إزاحة السلوكيات، وذلك نقلاً عن معجم بوروز. فيما يلي مثالين عن إعادة التوجيه و الإزاحة السلوكية وكيف تبدو مع البيغاوات. ما الفرق بينهما؟

ويلما هي مربية جوجو والذي يستمتع بالوقوف على كتفها عندما تنجز أعمالها المكتبية في المساء. في الغالب يقوم جاك زوج ويلما بإعادة جوجو إلى القفص في نهاية اليوم.

السلوك #١: مؤخرًا، عندما يدخل جاك إلى الغرفة لأخذ جوجو، يقوم الطائر بالصراخ ويعض ويلما بقوة على رقبتها.

السلوك #٢: مؤخرًا، عندما يدخل جاك إلى الغرفة لأخذ جوجو، يقوم الطائر بنتف ريش ذيله بعنف.

إذا قمت بتسمية السلوك #١ إعادة توجيه العنف، والسلوك #٢ إزاحة السلوك، فقد قمت بالتمييز بينهما وتطبيق المصطلحات بشكل صحيح، وذلك نقلاً عن المعنى التقليدي المستخدم من قبل العديد من علماء الأحياء. مع السلوك #١، (على سبيل الافتراض) يبدو بأن جوجو قام بإعادة توجيه الهدف للعض من جاك إلى ويلما. مع السلوك #٢، فيبدو بأن جوجو قام بإزاحة العض لنتف الريش. من خصائص أنشطة الإزاحة بأنها تكون غير ذات صلة بالسلوك المرغوب، بالمعطيات ذاتها، وعادة ما تكون بإعادة التوجيه، مثل سلوكيات ترتيب الريش. تظهر

سلوكيات إعادة التوجيه والإزاحة عندما يكون الحيوان قد فشل أو تعارض بين رغبتين مختلفتين، مثل الاختيار بين سلوك الدفاع وسلوك الهرب (مانينغ و ستامب داوكينس، ١٩٩٢).

من المهم معرفة بأن هذه المصطلحات بدلا من أن تشرح عض جوجو وترتيب الريش بقوة، فهي تصفها فقط. كجميع السلوكيات، نحن نفترض بأن إعادة التوجيه والإزاحة سلوكيات ناتجة عن جينات الحيوانات وتاريخ التعليم. تسمح لنا هذه المصطلحات في كل الأحوال بمراقبة وتوقع سلوكيات ببغاواتنا بطريقة أدق، ويمكن أن تكون هذه المصطلحات إضافة عملية لقائمة المصطلحات المستخدمة مع ببغاواتنا. إن تبني هذه المصطلحات يسمح لنا بالتواصل بشكل فعال مع علماء الأحياء وآخرون يعملون عن قرب مع الببغاوات.

لعبة الأسماء

يكون التحدي الأكبر عندما يصبح هدفنا هو تطوير معيار اللغة بين مربّي الببغاوات والمختصين بسبب امتلاك الكلمات المختلفة للمعاني ذاتها أو معاني مشابهة أو عندما تمتلك كلمات متشابهة معاني مختلفة. ومصطلحي إعادة التوجيه والإزاحة يعتبران مثالين ممتازين. يستخدم علماء تحليل السلوك مصطلح السلوك المؤقت أو السلوك المساعد لوصف سلوك دون علاقة أو إضافي في المختبر والناجم عن الوقت المستخدم للتعزيز (مشابه للإزاحة عند بوروس). عادة ما ينصح علم السلوك التطبيقي الأهالي والمعلمين بإعادة توجيه المشاكل السلوكية لأنشطة لائقة أكثر، فمثلا يتم تقديم دفتر التلوين لطفلة لتشتيت انتباهها عن قضم أظافرها (كما في الإزاحة عند بوروس). كذلك فرويديان عالم النفس يشخص إعادة التوجيه في بعض الحالات حيث يكون الاعتقاد بأن الدافع الأساسي للانخراط في سلوك مقبول هو رغبة غير واعية في القيام بسلوك غير مقبول اجتماعياً، مثلاً عندما يقوم شخص بضرب كيس الملائكة بدلاً من ضرب رئيسه في العمل (مشابه لإزاحة العنف عند بوروس)!

يمكنك ملاحظة سبب توجيهي لاستخدام المعنى عند باروس لهذين المصطلحين بالتحديد. من بين جميع الخيارات المختلفة، وفي هذا الشأن بالتحديد، فإن استخدام علم الأحياء لهذه المصطلحات هو الذي يصف العلاقة بين السلوكيات الملحوظة عند ببغاواتنا.

متى يكون الأمر مهم لتصنيف الطماطم كفاكهة؟

لا تعتبر المصطلحات نهائية. يمكن أن يتغير المعنى عند توافر معلومات أكثر وتوضيح المعلومات القديمة. من جهة واحدة، هناك القليل من المصطلحات التي تعتبر صحيحة ويوافق عليها الجميع في كل حين. ومن جهة أخرى، لا يمكن استخدام المصطلحات بمعنى صحيح أو عملي إذا ما تم قبول أي معنى من أي شخص دون قواعد منصوصة. مع وجود الإنترنت، فإن المعاجم العملية موجودة بشكل ميسر، مما يعجل من تطوير اللغة المتعارفة لوصف السلوكيات، والعمليات والإجراءات المتعلقة بعملنا مع الطيور متسارعة. يمكن العثور على إحدى المعاجم التي أنصح بها بشدة بسبب سعتها ودقتها في مصطلحات تحليل السلوك عبر www.behavior.org ومن المصادر الممتازة في تفسير مصطلحات علم النفس هو مرجع سلوك الحيوانات المكتبي الخاص ب **بوروس** وعلى الرغم بأن النسخة الثانية المتوافرة غالبية جداً، إلا أن النسخة الأولى لا تزال عملية ويمكن شرائها بسعر معقول.

عندما يتم استخدام المصطلحات بطريقة خاطئة أو بشكل غير كافي، فإن الببغاوات تخسر: قدرتنا على فهم العلاقة بين سلوكياتهم والبيئة المحيطة بشكل منطقي؛ عدم القدرة على اشباع احتياجاتنا في التواصل مع بعضنا البعض؛ وعدم القدرة على دمج المعلومات ضمن مجالات ذات علاقة مع خبراتنا.

ولكن يمكنك الملاحظة من هذا التمرين مع المصطلحين، بأن الأمر يتطلب جهداً مضاعفاً لتحديد المعاني المتشابهة؛ كما ويتطلب الأمر التزاماً جاداً في خوض النقاشات المتعارضة؛ وأيضاً، يتطلب الأمر اتخاذ إجراءات أخلاقية حازمة لتصحيح المصطلحات العامة والحفاظ على المصطلحات الموجودة. وتعتبر هذه من أكثر الصعوبات التي تواجه أي مجال ومعياري ثابت للمهارة التي تحتاج إليها الببغاوات والتي نسعى لتحقيقها.

تمت الترجمة والنشر بموافقة من د. فريدمان

.Translated and posted with permission from Dr. Friedman

تمت الترجمة من قبل فريق HealthyParrots، بإشراف UAE_FreeWings